كان إبراهيم بن المدبر صديق أبي الصقر إسماعيل بن بلبل فلم يرض فعله لما نكب ولا نيابته عنه فقال فيه .

(لا تطِل عذلي عناء ... إن في العذل بلاءَ) .

(لست أبكي بطن مرٍّ ... فكديّا فكَداء) .

(إنما أبكي خليلا ... خانَ في الود الصفاءَ) .

(يا أبا الصقر سقاك ا ... تَهتانا رواءَ) .

(و أدام ا نُعماكَ ... ومَلاّكَ البقاءَ) .

(لِمْ تجاهَلتَ وِدادِي ... وتناسيتَ الإخاءَ) .

(كنت بَرّاً فعلى رأسي ... تعلّمت الجفاءَ) .

(لا تميلّن مع الريح ... إذا هبّتْ رُخاء) .

(ربّما هَبّتْ عقيما ... تترك الدنيا هَبَاءَ) .

اخبرني علي بن العباس قال حدثني أبي قال .

كنت عند إبراهيم بن المدبر وزارته عريب فقال لها رأيت البارحة في النوم أبا العبيس وقد غنى في هذا الشعر وأنت تراسلينه فيه .

(يا خليليّ أرِقْنا حَزَنَا ... لسَنا بَرقٍ تبدّى مَوْهنا) .

وكأني أجزته بهذا البيت وسألتكما أن تضيفاه إلى الأول .

(وجلا عن وجهِ دعدٍ مَوْهِنا ... عجباٍ منه سَناٍ أبدى سَناَ)